في المركز الإسلامي في آخن (مسجد بلال)

سيخصص المركز الإسلامي في آخن (مسجد بلال) عدداً من الندوات لمعالجة الموضوعات الآتية :

١- المسلمون في العالم واقعهم الراهن .
٢- الواقع الذي يريده الإسلام .
٣- كيف نغير الواقع الراهن ونصل إلى الواقع الإسلامي المنشود .

وسيعرض في الموضوع الأول واقع المسلمين الفكري ، والاجتماعي ، والاقتصادي ، والسياسي ، .. إلخ ، وسيبين حكم الإسلام عليه ، وسيكتشف ما فيه من بعد عن الإسلام أو مناقضة له .

وسيحاول في الموضوع الثاني أن يبدأ برسم معالم الواقع الذي يريده الإسلام للمسلمين وللدنيا .

ولقد تعود أكثر الباحثين أن يرسموا صورة المجتمع الإسلامي كما كان في عصور الازدهار الروحي والحـــضاري ، وفي الفترات التي طبق فيها الإسلام تطبيقاً صحيحاً أو مقارباً في سائر المجالات أو في بعضها على الأقل .. وهذا أمـــر واجب وضروري لأسباب كثيرة لا مجال لإيرادها الآن . ولكن يجب علينا ألا نقف في هذه الحدود ، وأن نتجـــاوز ذلك إلى رسم معالم المجتمع ، والواقع الإسلامي ، كما يريده الإسلام في زماننا ، وأمكنتنا ، وعالمنا الحاضر .

إنّ هذه الخطوة ضرورية جداً ، بل هي خطوة لا بد منها إذا أردنا أن نحمل (حملاً حقيقياً) رسالة الإسلام ، وأن نقيم الحياة الإسلامية والحكم الإسلامي في الأرض ، وألا يظل وجود الإسلام عندنا في كثير من جوانبه -كما هـــو الآن- مجرد وجود تاريخي لا يرتبط ارتباطاً حياً بالحاضر والمستقبل ، وألا نقنع بالعيش في ذكريات الماضي ، ونحـــن نعيش في حمأة الحاضر ، وألا نربط بالماضي وحده رسالة الله المنـــزلة لكل زمان ومكان ، والتي يفرض الله تعالى علينا أن نقود بها خطى البشر ، وأن نصنع لهم بها الحياة الكريمة والمستقبل الجدير بالإنسان .

ووصف ما كان عليه المسلمون في العصور الماضية أسهل -على صعوبته وضرورته- من بيان ما يريد الإسلام أن يكون عليه المسلمون الآن ، في عصرنا وعالمنا ، في مختلف الجوانب والمجالات ، وعلى كل المستويات .

إنّ هذه المهمة تحتاج إلى علم بالإسلام ، وبالعالم والعصر ، وإلى رجال على أرفـــع المـــستويات ، مـــن حيـــث الإخلاص والتجرد ، والفهم والوعي والمقدرة ، وتنوع الاختصاصات والملكـــات ، والـــصدق في طلـــب الحـــق ،

والشجاعة في إعلان الرأي ، وتوطين النفس على الجهاد المتواصل في هذا الأمر وعلى كل تضحية –مهما كانت– في هذا السبيل .

والقليل القليل من هؤلاء الرجال موجود ، وآخرون يغذون السير على الطريق ، ويجب أن تتضافر الجهود لينـــشأ غير هؤلاء وهؤلاء بالعدد الذي يحتاجه الإسلام ، والإسلام يحتاج إلى كثير .

وسيتناول في الموضوع الثالث الوسائل والسبل التي يمكن بها تغيير واقع المسلمين الراهن ، والوصول بهم إلى الواقع الإسلامي المنشود .

وإنّ مقياس الجدية في العمل الإسلامي أن نقيم جسراً بين الواقع الذي لا بدّ أن ننطلق منه ، وبين الذي يجـــب أن نصل إليه ، أو ما بين الواقع ، وبين الواجب الذي يريد منا الإسلام أن نحققه ونجعله واقعاً ماثلاً بتعبير آخر .

أما إذا بقي الواقع الذي يريده الإسلام عندنا صورة ذهنية مجردة ، ولم نفكر في الوسائل والسبل الموصلة إليـــه ، فكيف نصل إلى هذا الواقع الإسلامي ؟ وكيف يكون الجهاد للوصول إليه ونحن لا نتبين السبل ؟ .. بل كيف نكون مسلمين حقيقيين ، والإسلام ليس مجرد معرفة بالواجبات فحسب ؟

إننا إذا أهملنا السبل والوسائل ، أصبحت أهدافنا مجرد كلمات معلقة بالفضاء ، وشعارات منفصلة عن الواقـــع ، غير قابلة للتحقيق .. وكنا مخادعين لأنفسنا ، كاذبين على الله وعلى المسلمين ، عندما نقول : نريد إقامـــة الحيـــاة الإسلامية والحكم الإسلامي .

وإننا لندعو الطلائع الإسلامية في أوروبا ، وحيثما يصل كلامنا من الأرض ، طلبة ومتخرجين ومثقفين ، كمـــا ندعو أهل الفكر والعلم من المسلمين العاملين ، إلى مشاركتنا التفكير في هذه الموضوعات ، وإلى إمدادنا بـــآرائهم ، وبما قد يكون عندهم من أبحاث .